

دراسة مستوى الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون)

- دراسة ميدانية استكشافية بورقلة -

أ. سميرة بوزقاق.

أ.د. نادية بوشلاق.

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)



ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة درجات الذكاء العاطفي والاختلافات الحاصلة في درجات الذكاء العاطفي بحسب كل من متغيري المستوى التعليمي والسن. واشتملت عينة الدراسة على 81 أما من أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) بكل من: المركز التربوي الطبي بالمخادمة، المركز التربوي الطبي ببني ثور ملحق المركز التربوي الطبي بالسعيد ورقلة. ولقد اعتمدت الباحثة على اختبار الذكاء العاطفي لـ بار- أون، والذي يشتمل على خمس مهارات بواقع (60) فقرة، وقد تم التحقق من صدق الأداة وثباتها، وأشار معامل الصدق والثبات إلى مناسبة الأداة لما وضعت لقياسه. أظهرت نتائج الدراسة أن أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (ذوو متلازمة داون) يتمتعن بذكاء عاطفي منخفض ولكن نسبة الأمهات اللاتي لديهن ذكاء عاطفي منخفض تقترب من نسبة الأمهات اللاتي لديهن ذكاء عاطفي مرتفع، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الذكاء العاطفي باختلاف كل من السن والمستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً.

Résumé:

La présente étude vise à connaître le degré de l'intelligence émotionnelle et les variations qui se produisent dans les degrés de l'intelligence émotionnelle, selon chacune des variables de niveau d'éducation et l'âge. L'échantillon de l'étude comprend 81 des mères d'enfants ayant une déficience intellectuelle (syndrome de Down) chacun : Centre éducatif et médicale de Mekhadma, Centre éducatif et médicale de Beni thor et l'anexe du Centre éducatif et médical de Said Ouargla. Le chercheur s'est appuyé sur le test d'intelligence émotionnelle - Bar-On, qui comprend cinq compétences par 60 items. La véracité de l'outil et sa persistance, ont été vérifiées ainsi que le coefficient pointu de validité et la fiabilité de l'outil approprié pour mettre la mesure. Les résultats ont montré que les mères d'enfants ayant une déficience intellectuelle (personnes atteintes du syndrome de Down) bénéficient d'intelligence émotionnelle faible, mais la proportion de mères avec l'intelligence émotionnelle faible approchant la proportion de mères avec l'intelligence émotionnelle élevée. Les résultats ont montré une absence de différences statistiquement significatives dans le niveau de l'intelligence émotionnelle en fonction de chaque variables de l'âge et le niveau d'éducation.

Mots-clés: l'intelligence émotionnelle, les mères d'enfants ayant une déficience intellectuelle

Abstract:

The present study aims to determine the degree of emotional intelligence and the changes that occur in the degree of emotional intelligence, as each variable level of education and age. The study sample consists of 81 mothers of children with intellectual disabilities (Down syndrome) each : Educational and Medical Center Mekhadma, educational and medical center Beni thor and anexe Education Centre and Medical Said Ouargla. The researcher relied on emotional intelligence test - Bar-On, which includes five skills by 60 items. The accuracy of the tool and its persistence, have been verified and the sharp coefficient of validity and reliability of the appropriate tool to measure. The results showed that mothers of children with intellectual disabilities (people with Down syndrome) have low emotional intelligence, but the proportion of mothers with low emotional intelligence approaching the proportion of mothers with emotional intelligence high. the results showed no statistically significant differences in the level of emotional intelligence according to each variables of age and education level.

Keywords: emotional intelligence, mothers of children with intellectual disabilities

مقدمة:

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأنعم عليه بنعمة العقل عن سائر المخلوقات ، ليستخدمه فيما خلق من أجله فيتدبر في ذاته ويهديه إلى ما فيه خيره وصلاحه في حياته ويرشده إلى الطريق الأفضل لتحقيق ذاته ونمو شخصيته ولقد دعانا، الله سبحانه وتعالى إلى أن نفكر وأن نستعمل عقلاً في كل ما يدور حولنا تفكيراً وتدبراً وتأملاً وتبصراً، وليس تفكيراً سطحياً عاجلاً، فلقد برز اهتمام الفلاسفة منذ زمن بعيد، في دراسة العلاقة بين التفكير والانفعال، وقد أكد قدماء الإغريق أن الانفعال هو "وجه حقيقي للاستبصار والحكمة" كما أشار سابقاً أرسطو إلى أهمية المهارة العاطفية بقوله: "إنها تلك المهارة النادرة في أن تغضب من الشخص المناسب، بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب، وللهدف المناسب" فالتحكم بالانفعالات هو ذروة الحكمة، لأنه يساعد على فهم الموقف أو المشكلة، وتقديم حلول مبتكرة وأكثر ملائمة. كما انصبت فيما بعد دراسة فرويد (Freud) في التحليل النفسي على التفاعل الحاصل بين الانفعال والسلوك، وآليات الدفاع التي يستخدمها الإنسان بطريقة واعية أو لا واعية، وقد قدم شرحاً مفصلاً لتلك الانفعالات من خلال دراسته العديدة وخاصة كتابه (الكف والعروض والقلق، 1989). (رندا سهيل رزق الله، 2006، ص:31)

مشكلة الدراسة:

إن مفهوم الذكاء العاطفي حظي على اهتمام الكثير من الباحثين الذي بدأ يظهر على أيديهم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحالي وهم هاورد جاردنر - Howard Gardaner سنة 1983 وسالوفي وماير Salovey & Mayer سنة 1990 وجولمان Golman سنة 1995 الذين ان لهم جهوداً كبرى في مجال الجانب العاطفي للإنسان نظراً لزيادة الوجدان في حياة الإنسان، ولو نظرنا إلى كتاباتهم لوجدنا بأنهم اجتمعوا على أن الاختبارات التقليدية للذكاء لا تعطي صورة كاملة متكاملة عن سلوك الفرد ، ولا تمكننا هذه الاختبارات من التنبؤ بنجاح الفرد في المستقبل وفي الحياة بصفة عامة، ولقد ظهر الكثير من الاستفسارات التي دعت إلى أهمية الربط بين الجانب المعرفي والجانب العاطفي هذا ما دفع علماء النفس إلى البحث عن عنصر أو مجال جديد لم تتم دراسته ألا وهو الذكاء العاطفي . (فراج : 2005 ، ص 93)

ويؤكد منسي أن التحديات التي يعيشها الإنسان والطبيعة الإنسانية متأثرة بالعواطف، فمشاعرنا تؤثر في كل كبيرة وصغيرة في حياتنا أكثر من تأثير التفكير، وذلك عندما يتعلق الأمر بمصيرنا وأفعالنا، ويؤكد أيضاً أن المشاعر ضرورية والتفكير مهم للمشاعر إذا تجاوزت المشاعر ذروة التوازن، فالعقل العاطفي في هذه الحالة يتغلب على الموقف ويكتسح العقل المنطقي باعتبار أن هناك عقليين أحدهما عاطفي والآخر منطقي. (منسي: 2002، 346-348).

وأكد جولمان 1995 Golman مفهوم إمتلاكنا لعقليين أحدهما عاطفي والآخر عقلي معرفي، وكيف أنهما يشكلان معاً مصيرنا، حيث يوضح الميكانيزم الدقيق لانفعالات العاطفة وطغيانها على العقل، وكيف يتخذ من خلالها نجاحنا في إقامة علاقات جيدة داخل إطار العمل وخارجه، ويضيف جولمان أن التميز في مجال العمل يرتبط بالذكاء العاطفي أكثر من ارتباطه بالذكاء المعرفي والخبرة . وفي مقابل ذلك، اهتمت دراسة بعض الباحثين العرب وتناولت الجوانب النظرية لمفهوم الذكاء العاطفي، واهتمت بترجمة كتاب الذكاء العاطفي "لدانييل جولمان 1995" كما اهتم البعض بإعداد مقاييس للذكاء العاطفي. ولا شك أن هذه الكتب والمقاييس والمقالات النظرية أفادت في تزويد فهم الباحثين عن الذكاء العاطفي، لأنه مفهوم حديث في التراث السيكولوجي، كما أنه في باكورة حياته؛ كما فتحت هذه

الإصدارات المجال لدراسة الذكاء العاطفي في البيئة العربية، من حيث علاقته ببعض المتغيرات المعرفية والمزاجية؛ وكذلك دراسة مكوناته من حيث هي مهارات يمكن أن نتعلمها. (عبد المنعم أحمد الدردير: 2004، ص17).

فالذكاء العاطفي، حسب تعريف المؤسسة الأمريكية هو القدرة على التعرف السريع على الاستجابات وردود الأفعال بشكل سريع تجاه المواقف والناس، واستخدام المعرفة بطرق فعالة، فالذكاء العاطفي بحسب هذا التعريف يتضمن مهارة دراسة الشعور الجمعي لأعضاء الجماعة، وضبط النفس والدافعية الداخلية والاحترام العالي للذات، كما تضمن التعريف الإشارة إلى أن الذكاء العاطفي يمكن أن يزداد في سن الرشد، ولكنه مثل القدرات الأخرى يجب تنميته تطويره حتى يمكن النجاح من خلاله. (محمد عبد الهادي حسين: 2003، ص80)

من خلال هذا المعنى يتضح لنا، أن للذكاء العاطفي مجموعة مهارات يمكن تنميتها لدى الأفراد، هذه الأخيرة تمكنه من التكيف الذاتي مع انفعالاته وفهمها والتعبير عنها، أو على تكيفه مع الآخرين وإقامته علاقات إيجابية فعالة وبناءة، وفهم انفعالات الآخرين والتعامل معها، والضعف في مهارات الذكاء العاطفي يؤثر في حياة الأفراد، لاسيما أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فهذه الأسر غالبا ما تواجه جملة من المشكلات الخاصة أثناء محاولتها التكيف والتعايش مع وجود الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ وهذا ما يوضح أن العلاقة بين الأطفال المعوقين وأسرهم علاقة تبادلية، بمعنى أن الأسرة تتأثر بحالة الإعاقة لدى طفلها، كما أن الطفل يتأثر بدوره باستجابة أسرته لإعاقته، تلك الاستجابات التي يؤكد بعض الباحثين في ميدان التربية الخاصة على أنها قد تكون أكثر أهمية بالنسبة لنمو الطفل المعاق من الإعاقة ذاتها، وفي الوقت ذاته فإن هذه الأسر عرضة للضغوط والتوترات وعدد من الأزمات، لا تقع عند ولادة الطفل فحسب، وإنما تتجدد وتحدث في أوقات عدة؛ لهذا ينبغي على الأسرة أن تطور استراتيجيات التعايش المناسبة والفعالة معها لا على المدى القصير فحسب، وإنما على المدى الطويل أيضا. وبهذا نجد أن الخبرات الحياتية المؤلمة التي تتعرض لها الأم جراء وجود طفل معاق لديها، يؤدي إلى صعوبات تكيفية مع الذات والمجتمع، ومع هذا الطفل المعاق خاصة-لحدودية قدرته على النمو والتطبيع الاجتماعي-، وأن الإعاقة بشئى أنواعها مأساة أسرية تسبب للأسرة الخجل، بالتالي تلجأ الأسرة وخاصة الأم إلى الانكماش وتجنب الاختلاط بالمجتمع لصعوبة النفرغ لرعاية طفلها المعاق، وتدافع الأم بحكم أمومتها على طفلها المعاق، فيدفعها خوفها عليه بالانزواء به بعيدا عن عيون المجتمع، فيعجز الوالدان غالبا عن مواجهة مشكلات طفلهم ذي الاحتياجات الخاصة بطريقة واقعية، لعدم معرفتهما الكافية ووعيهما باحتياجاته وقلة الكفاءات والمهارات اللازمة للتعامل معه، الأمر الذي يستلزم ضرورة تضمين رعاية الوالدين وارشادهما ومشاركتهما الفعالة كأهداف أساسية في برامج الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة، لمساعدتهما على تنمية استعداداتهما النفسية، وتعديل اتجاهاتهما نحو الطفل ونحو إعاقته. كما أن "وجود طفل معاق لأسرة ما ينجر عليها مشكلات إضافية وعلاقات أسرية أكثر تعقيدا، وقد يكون له الأثر الكبير في التنظيم النفسي الاجتماعي لأفرادها بغض النظر عن درجة تقبل الأسرة لهذا الطفل". (خولة يحي، 2009، ص34)

فقد لوحظ أن إعاقة الطفل تؤثر في بنية الأسرة بأربع طرق هي: إثارة الانفعالات لدى الوالدين، والإحباط بسبب الشعور بالفشل، وتغيير نظام الأسرة، وإيجاد أرض خصبة للصراع. وفي هذا الصدد قد أشار حمود أحمد الرشدي (2008) إلى وجود عدد من المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المعاقين، وهي: العزلة الاجتماعية للوالدين، استنزاف ما يقارب (6%) من وقت الأم في الرعاية، (80%) من الأمهات يقضين وقتا مضاعفا مع أبناءهن المعاقين، كما تصاب الأم بحالة من اليأس والملل والإحباط، وتأتي المشكلات النفسية في المرتبة الأولى ضمن المشكلات التي تتعرض لها أمهات الأطفال المعاقين. بالتالي فإن كل هذه المواقف قد تفقد الكثير من الأساسيات الواجب اتباعها وتطبيقها لرعاية وتنشئة هذا الطفل المعاق، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدم التقبل (الضني أو المعلن) (وحيد مصطفى كامل: 2005، ص231)

فقد أوضحت نتائج دراسات كل من "سبريت وجامبول" (1997) (spreat et Jambol) أن آباء وأمهات الأطفال المعاقين يلجؤون إلى استخدام التجنب في مواقف المواجهة، كما أن لديهم شعورا مرتفعا بعدم الرض وسوء التوافق، ويتسم مت فهم الأسري بأنه أقل دعما للعلاقات الأسرية، وقل منها لفرص النمو الشخصي . (نفس المرجع، ص323)

وكما قد أشار "قاربر" (1959) (farber)، في دراسته التي أجريت على (42) أسرة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية ممن نقل أعمارهن عن (51) سنة إلى أن العلاقات الزوجية تتأثر سلبا بوجود الطفل المعاق خاصة عند ما يكون دخل الأسرة محدودا. (خولة يحي، 2008، ص36)

وكما تشير العديد من الدراسات إلى أن الأطفال المعاقين يحتاجون إلى وقت ورعاية وحضانة وتدريب وتكاليف أكثر من غيرهم، وفي هذا الصدد يشير "هولوريد" (1974) (Holoryd)، إلى أن والدي الأطفال المعاقين يواجهون صعوبات مادية كبيرة نتيجة الحاجة إلى أدوات خاصة وعناية طبية، وكذلك برامج خاصة. (خولة يحي: 2008، ص35)

كما وتشير خولة يحي (2008) في مرجعها على أن الطفل المعاق هو مصدر تحديد لوحدة الأسرة، يؤثر على العلاقات داخلها بحيث يشير "دلانوب وهو لتسوارث" (1977) (Dunlop et Hollinsowrth) إلى أن الأسر التي لديها طفل معاق تميل عادة إلى عزل نفسها عن المجتمع، فيعاني الوالدين بذلك من العزل الاجتماعي، والحراك الاجتماعي، هذه الحالة الاجتماعية من الاثبات نتيجة وجود الطفل المعاق تؤثر على الحالة النفسية كذلك للأسرة في محاولة منها للتكيف والتعايش بعد التعرض لصدمة قوية غالبا ما يتولد عنها الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات وأحيانا النكران.

ومما لاشك فيه أن الآلام النفسية هي مرحلة حرجة وصعبة من ردود الفعل الوالدية، لولادة طفل معاق، فشريحة المعاقين(ذوي الاحتياجات الخاصة) تمثل شريحة هامة من المجتمع إذ وفي إحصاء سكان الجزائر للعام 1998، بلغ تعدادهم 1605160 نسمة من مجموع السكان البالغ 29100867 نسمة، كانت نسبة الأطفال المعاقين عقليا قد بلغت 416946 طفل معاق عقليا، وفي دراسة أجراها الدكتور فقيه العيد (2009) يعرض من خلالها واقع الصحة النفسية للأطفال المعاقين ذهنيا في الجزائر يقول أن (2.1%) هي نسبة انتشار الإعاقة في الجزائر، ويظهر أن ما نسبته (24.85%) هي نسبة انتشار الإعاقة العقلية، بحيث تتكفل بهم مؤسسات متخصصة بالإعاقة. ولهذا فإن الدراسة الحالية ستحاول من خلالها الباحثة الكشف عن أهمية الذكاء العاطفي من خلال معرفة درجات الذكاء العاطفي والاختلافات الحاصلة في درجات الذكاء العاطفي بحسب كل من متغيري المستوى التعليمي والسن. وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي درجات الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (ذو ومتلازمة داون)؟
2. هل توجد فروق في درجات الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (ذوو ومتلازمة داون) تعزي إلى متغير المستوى التعليمي؟
3. هل توجد فروق في درجات الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا(ذوو ومتلازمة داون) تعزي إلى متغير السن؟.

ثم صاغت الباحثة الفروض التالية كإجابة مؤقتة لتساؤلات الدراسة:

1. توجد درجة منخفضة من الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (ذو ومتلازمة داون).
2. توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأمهات للفئة التعليمية المنخفضة ومتوسط درجات الأمهات للفئة التعليمية المرتفعة على اختبار الذكاء العاطفي لصالح الأمهات للفئة التعليمية المرتفعة.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأمهات للفئة العمرية [37-48] ومتوسط درجات الأمهات للفئة العمرية [49-60] لصالح الأمهات للفئة العمرية [37-48].
أهمية الدراسة :

يكتسي الذكاء الانفعالي أهمية بالغة في كافة مجالات الحياة فمن المجال الشخصي إلى الأسري، التعليمي، المهني الاجتماعي فمشاعرنا تؤثر في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا أكثر مما يؤثر تفكيرنا.
- في مجال الصحة الجسمية : بينت بعض الدراسات أن العلاقة الوثيقة بين الانفعالات ووظائف الجسم تظهر ما يسمى الاضطرابات النفسجسمية فقد وجد أن الأشخاص الذين لديهم مستوى مرتفع من بعض الصعوبات العاطفية كالقلق والحزن والتشاؤم وعدم الثقة، أكثر عرضة للمشكلات الصحية كأمراض القلب والجهاز الهضمي والمفاصل والربو، كما أثبت "فيلتن وزوجته" أن للعواطف تأثيراً قوياً في الجهاز المناعي والهرمونات التي تفرز تحت ضغط التوتر مثل "الأدرينالين والنورادرينالين، الكورتيزل، الأندورفين، الخ"، وهذا ما يفسر لنا الارتباط الإحصائي الكبير الذي يوضح أن كل من يعيش الانفعالات المشوشة المزمنة سيقع فريسة الأمراض بسهولة كبيرة.

- في مجال الصحة النفسية: لقد بات واضحاً اليوم في المجال النفسي، أن العديد من الأمراض النفسية تتعلق باضطراب العواطف والوجدان مثل أمراض الاكتئاب والهوس، والقلق، والخوف، كما وجد أن الأشخاص اللذين يتمتعون بمستوى ذكاء انفعالي مرتفع هم أكثر من غيرهم إحساساً، بالرضى عن أنفسهم والقدرة على السيطرة على بنيتهم العقلية والنفسية بينما الأشخاص اللذين يتمتعون بمستوى ذكاء منخفض لا يستطيعون التحكم في حياتهم العاطفية ويدخلون في معارك نفسية داخلية تدمر قدرتهم على التركيز، وتمنعهم من التمتع بفكر واضح، إذ من يملكون قدرات أعلى في الذكاء العاطفي أكثر قدرة على حث أنفسهم على الاستمرار في مواجهة الاحباطات، والتحكم في النزوات وتأجيل الإشاعات، وإرضائها ومنع الأسى والألم من شل قدرتهم على التفكير وبالتالي الحفاظ على تنظيم حالتهم النفسية وتحقيق التوافق النفسي.

- أهميته في مجال الأسرة : إن الأسرة هي مدرسة الأولى للتعلم العاطفي، فنحن في هذا المحيط كيف نشعر بأنفسنا وكيف يستجيب الآخرون لمشاعرنا، كيف نقرأ المشاعر ونعبر عن الآمال والمخاوف وبهذا الصدد أكد فريق البحث بجامعة واشنطن أن الآباء ذو الخبرة العاطفية مقرنة بالآباء اللذين يفتقرون إلى هذه الخبرة وجدوا أن أطفال المجموعة الأولى يشبون شخصيات أفضل مسبعين بالعاطفة والحب وأقل من غيرهم في معالجة عواطفهم الخاصة، وأكثر فاعلية في التخفيف عن أنفسهم عندما يتوترون، ويفلقون في معظم الأحوال من حجم منغصاتهم، بل هناك مميزات اجتماعية أيضاً تتمثل في أن هؤلاء الأطفال أكثر شعبية من غيرهم، كما يعتبرهم الآباء والمدرسون الأقل في المشاكل السلوكية مثل الوقاحة والعدوانية (دانيال جولمان، 2000، ص:269)

كما يلعب الذكاء الوجداني دوراً هاماً في توفيق الطفل مع والديه وإخوته وأقرانه وبيئته بحيث ينمو سوياً ومنسجماً مع الحياة، كما أنه يؤدي إلى تحسين ورفع كفاءة التحصيل الدراسي، وكذلك يساعد على تجاوز أزمة المراهقة وسائر الأزمات في استقرار الحياة الزوجية فالتعبير الجيد عن المشاعر وتفهم مشاعر الطرف الآخر ورعايتها بشكل ناضج، كل ذلك يضمن توافقاً زواجياً رائعاً. (مصطفى أبو سعد، 2005، ص:6)

المفاهيم الاجرائية للدراسة:

الذكاء العاطفي: Emotional Intelligence بينما عرف "بارون" الذكاء العاطفي بأنه "قدرة الفرد على فهم مشاعره والتعبير عنها، وامتلاك تقييم إيجابي للذات، وتحقيق واسع لقدراته ليعيش حياة هانئة سعيدة؛ غنها القدرة على فهم الطريقة التي يشعر بها الآخرون، والقررة على إقامة علاقات بين شخصية ناضجة ومسؤولية، دون أن تتحول إلى

اعتمادية على الآخرين، يتصف هؤلاء الأفراد عموماً بالتفؤل، والمرونة، والواقعية والنجاح في حل المشكلات والتعامل مع الضغوط، وأن فقدان التحكم". (عبد المنعم محمد الدردير: 2004، ص21)

هذا وقد ولفت الباحثة، تعريفاً للذكاء العاطفي، من خلال التعريفات السابقة وغيرها، وهو الذي سيتم اعتماده في البحث التالي: أنه قدرة أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً، على فهم وتحليل انفعالاتهم الآخرين، ليتمكن من تحقيق قدر كبير من التكيف مع نفسه ومع الآخرين. ويتمكن من إدارة الضغوط وحل المشكلات المحيطة بهن، وتكن أكثر إيجابية في نظرتهم لذواتهن، وفي تعاملهن مع الآخرين، وفي هذه الدراسة يظهر درجة الذكاء العاطفي من خلال الدرجة الكلية التي تحصل عليها الأم على اختبار الذكاء العاطفي لبار-أون.

مهارات الذكاء العاطفي:

ووقد حددها "شايبرو" كما يلي: هي المهارات المتعلقة بالسلوك الأخلاقي والتفكير وحل المشكلات، والتفاعل الاجتماعي، والنجاح الأكاديمي والعلمي، والعاطفي "بينما حددها" بارون "بأنها" المهارة في فهم الشخص، عواطفه، وفهم وإقامة علاقات بين شخصية مرنة، والقابلية للتكيف، والمهارة في إدارة الضغوط، والتحكم بالمزاج العام.

أمهات الأطفال المعاقين عقلياً: هن الأمهات المتزوجات اللاتي لديهن على الأقل طفل معاق عقلياً، وهن ذوات مستوى تعليمي مختلف، تتراوح أعمارهم ما بين 37 إلى 60 سنة.

الإعاقة العقلية: نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن، يتصف بأداء ذهني وظيفي دون المتوسط، يون متلازماً مع جوانب قصور في اثنين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية، التواصل، والعناية الشخصية، والحياة المنزلية، والمهارات الاجتماعية، والاستفادة من مصادر المجتمع، والتوجيه الذاتي، والصحة والسلامة، والجوانب الأكاديمية الوظيفية، وقضاء وقت الفراغ ومهارات العمل والحياة، يظهر ذلك قبل سن الثامنة عشر.

الإطار النظري للدراسة:

1. الذكاء العاطفي: يلاحظ في السنوات الأخيرة أنه لم يعد الاهتمام بالنظرة التقليدية التي تناولت موضوع الذكاء قاصر على المنظور المعرفي فقط، إذ وجد علماء النفس أهمية للجانب الانفعالي للإنسان لزيادة تأثير الانفعال في حياة الإنسان، كما أنه لا يتفصل عن التفكير. ومن ثمة أصبح هناك اقتناع تام بعدم وجود الازدواجية القديمة بين العقل والانفعال. ولئن كان الذكاء العاطفي من المفاهيم الحديثة في التراث السيكولوجي فإن له جذوره البعيدة التي ترجع إلى الوقت الذي أهتم فيه العلماء بأهمية الجوانب غير المعرفية في تعريفهم للذكاء ويظهر ذلك منذ محاولة وكسلر (Wechsler) 1958 الذي تعرض إلى هذا الجانب في اختباره المشهورة للذكاء وقد عرف الذكاء بأنه قدرة الفرد الكلية على السلوك على نحو هادف والتفكير العقلاني والتعامل على نحو فعال مع البيئة واعتبر أن العوامل الشخصية والانفعالية والاجتماعية إحدى الجوانب غير المعرفية الضرورية في تتبؤ بقدره الفرد على النجاح في الحياة. (الزغول، والهنداوي: 2004، 331)

ولم يكن وكسلر الوحيد الذي أشار إلى أهمية الجوانب العاطفية غير المعرفية للذكاء إذ أن الذكاء العاطفي الذي يمتثل مع الذكاء الاجتماعي الذي كتب عنه ثورندايك Thorndike منذ العشرينات حتى أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي حيث قام بتقسيم مفهومه الاجتماعي للذكاء إلى ثلاثة أقسام وهي: الذكاء الميكانيكي، الذكاء المعنوي، الذكاء الاجتماعي. (السيد إبراهيم السمدوني: 1994، 9).

ويرى الباحث أن الذكاء العاطفي بدأ بالظهور في تصنيف جيلفورد عندما أشار في نموذج الممتثل في المحتوى السلوكي الذي يشتمل على المعلومات المتعلقة في سلوك الآخرين. والسلوك الذاتي وكما تعرض أيضاً فؤاد أبو حطب في نموذج المعرفي المعلوماتي الذي تصور فيه أن الوجدان والمعرفة طرفان لمتصل واحد يقع بينهما الذكاء الشخصي الذي هو أحد جوانب الذكاء العاطفي. وبذلك برزت جهود علماء النفس في التعرف على طبيعة الذكاء الذي اتخذوا إليه أساليب متنوعه للتعرف على ما إذا كان مكوناً من قدرة عقلية عامة أم مجموعة من القدرات المستقلة ومن

هؤلاء العلماء العالم (سبيرمان Spearman وثورنديك Thorndike وترستون Jensen وجينسن Cattle كاتل Vernon وفيرتون Guilford وجيلفورد Thurstone وجاردر (Gardner) والقومي وأبو حطب . وقد توصل هؤلاء العلماء إلى أن الذكاء مجموعة من القدرات التي تم تسميتها بأنواع مختلفة من الذكاء كالذكاء الميكانيكي والذكاء العملي والذكاء الشخصي وغيرها من الذكاءات. (السمادوني: 2007، ص20)

وبذلك فإن الذكاء العاطفي هو الذي يساعد الفرد على معرفة مشاعره، وانفعالاته، وعواطفه التي لها دور كبير في نجاحه في الحياة التي يمارسها الفرد مع نفسه ومع الآخرين وهذا ما أكدته أيضاً (جولمان) حين قال: " إن الذكاء العاطفي يلعب دوراً مهماً في نجاح الحياة بنسبة 80 % .

2 : تعريفات الذكاء العاطفي: اختلفت آراء الباحثين في التسميات التي أطلقت على هذا المفهوم ، فمنهم من أطلق عليه اسم الذكاء العاطفي ، وفريق ثاني أطلق عليه اسم الذكاء الوجداني ، وفريق ثالث أطلق عليه اسم الذكاء الانفعالي ، وفريق رابع أطلق عليه اسم ذكاء المشاعر ، وكانت كل هذه التسميات اقرب معنى إلى المصطلح الذي أطلق باللغة الانجليزية (Emotional Intelligence) ولذلك توضح تلك التسميات بأن الذكاء الانفعالي يشير إلى الجوانب غير السارة أو السلبية في الانفعالات كالخوف والحزن والغضب ، والذكاء العاطفي يشير إلى الانفعالات السارة كالسرور والحب والإعجاب، والذكاء الوجداني يشير إلى انه أكثر مسؤولية حيث يضم الخبرات الانفعالية السارة وغير السارة ، وذكاء المشاعر يشير إلى الجانب الحسي من الخبرة الانفعالية كالشعور بالدفع أو الراحة. (حسين ، 2006، 14)

نظراً لذلك فإن الباحث يعتمد في دراسته مصطلح الذكاء العاطفي وفيما يلي سوف يتم عرض بعض التعريفات المرتبطة بهذا المصطلح . فالذكاء العاطفي من الموضوعات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين في علم النفس ولاسيما في الآونة الأخيرة، حيث يعتبر الذكاء العاطفي من المفاهيم النفسية الحديثة ، لذلك تضافرت جهود الباحثين في تحديد دقيق لهذا المفهوم، ومن أبرز هذه التعريف ما يلي: -

ويعرفه سالوفي وماير (Mayer-Salovey) " بأنه القدرة على معرفة الشخص، مشاعره، وانفعالاته الخاصة كما تحدث بالضبط، ومعرفته بمشاعر الآخرين، وقدرته على ضبط مشاعره وتعاطفه مع الآخرين والإحساس بهم وتحفيز ذاته لصنع قرارات ذكية" (السيد إبراهيم السمادوني، 2007، ص:42).

ويعرفه جولمان (Goleman): "أنه مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها، وتشمل المعرفة الانفعالية، إدارة الانفعالات، والحماس والمثابرة، وحفظ النفس، وإدراك انفعالات الآخرين، وإدراك العلاقات الاجتماعية".

ويعرفه بار أون (Bar-On): بأنه مجموعة منظمة من المهارات والكفايات الغير المعرفية في الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية، والتي تؤثر في قدرة الفرد على معالجة المطالب والضغوط البيئية وهو عامل مهم لتحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة (سعاد جبر سعيد، 2000، ص:11)

ومن جملة التعاريف نستخلص ما يلي: انقسمت تعاريف الذكاء العاطفي إلى قسمين، قسم يرى أن الذكاء العاطفي مجموعة من الكفايات والمهارات وقسم يرى أنه قدرات أو سمة عقلية.

إذن فالشخص الذي يتصف بدرجة عالية من الذكاء الوجداني، يتصف بقدرات ومهارات تمكنه من أن:

- يتعاطف مع الآخرين خاصة في أوقات ضيقهم؛ - يسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم؛
- يتحكم في الانفعالات والتقلبات الوجدانية؛ - يعبر عن المشاعر والأحاسيس بسهولة؛
- يتفهم المشكلات بين الأشخاص ويحل الخلافات بينهم بسير؛ - يحترم الآخرين ويقدرهم؛
- يظهر درجة عالية من الورد والمودة في تعاملاته مع الناس؛ - يحقق الحب والتقدير من الذين يعرفونه؛

- يتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم ويستطيع أن ينظر للأمور من وجهات نظرهم؛
- يميل للاستقلال في الرأي والحكم وفهم الأمور. - يتكيف للمواقف الاجتماعية الجديدة بسهولة؛ يواجه المواقف الصعبة بثقة؛ يشعر بالراحة في المواقف الحميمة التي تتطلب تبادل المشاعر والمودة. (مصطفى أبو سعد، 2005، ص:2).

3. الاتجاهات النظرية في نماذج الذكاء الانفعالي:

* نموذج بارون الذكاء الوجداني Bar-an theory:

تعتبر تلك النظرية أولى النظريات التي فسرت الذكاء والوجداني وكان عام 1988 أول فترة لظهور تلك النظرية، عندما قام بارون في رسالة لدكتوراه بصياغة مصطلح النسبة الانفعالية (Emotional Quotient (EQ) وكنظير لمصطلح نسبة الذكاء العقلي (Intelligence Quotient (IQ) وفي توقيت نشر بارون رسالته في نهاية الثمانينات كانت هناك زيادة من اهتمام الباحثين بدور الانفعال في الأداء الاجتماعي وجودة الحياة (السعادة) -Well-Being، وقبل أن يتمتع الذكاء الوجداني بالاهتمام في عدة مجالات والشعبية التي ينالها اليوم حدد بارون عام 2000 نموذجاً عن طريق مجموعة من السمات والقدرات المرتبطة بالمعرفة الانفعالية والاجتماعية التي تؤثر في قدرتنا الكلية على المعالجة الفعالة للمتطلبات البيئية. (السيد إبراهيم السامدوني، 2007، ص:103)
وأشار بارون (Bar-on) إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من 15 كفاية موزعة على خمسة مكونات من الجوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية وهي:

- المكونات الشخصية الداخلية (Intrapersonal Components): وتتكون من مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على التعامل مع نفسه بنجاح وهي الوعي بالذات وتوكيدها وتقدير الذات الاستقلالية
- مكونات العلاقات بين الأشخاص (Components Intrapersonal): وتتكون من مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إقامة علاقات شخصية ناجحة وذات تأثير إيجابي على الآخرين وتشتمل على التعاطف والكفاءة الاجتماعية والعلاقات الشخصية.
- المكونات التكيفية (Components Adaptability): وتتكون من مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إقامة علاقات شخصية ناجحة وذات تأثير إيجابي على الآخرين وتشتمل على التعاطف والكفاءة الاجتماعية والعلاقات الشخصية.
- المكونات التكيفية (Components Adaptability): وهي مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على التكيف الناجح مع واقع الحياة ومتطلبات البيئة المحيطة وهي اختبار الواقع والمرونة وحل المشكلات.
- مكونات إدارة التوتر (Management Components): وهي مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إدارة الضغوط ومقاومة الاندفاع ضبط الذات وتشتمل على تحمل التوتر والضغط النفسي وضبط الاندفاع.
- مكونات المزاج العام: وهي مجموعة من الكفايات التي تساعد الفرد على إدراك حالته المزاجية وتغييرها وتشتمل على التفاؤل والسعادة (سعاد جبر سعيد، 2008، ص:14-15).

4. أبعاد الذكاء الانفعالي :

تبعاً لاختلاف العلماء في تحديد مفهوم الذكاء الانفعالي، فإنهم اختلفوا في تحديد مكونات وما زالت العديد من الدراسات في إطار البحث لتنظير مكونات هذا المفهوم الجديد، ومن خلال ما رصد عن مكونات الذكاء الانفعالي، فإننا نلاحظ رغم اختلافها فإنها تحمل مضامين متقاربة وستعرض هذه المكونات آخذين بعين الاعتبار الاختلاف بين العلماء وهي كالآتي :- الوعي بالذات . - إدارة الانفعالات . - الدافعية الذاتية . التفاؤل . (سعاد جبر سعيد، 2008، ص:202)

- المهارات الاجتماعية . - التعاطف : فهم مشاعر الآخرين والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتعاطف معهم والاتصال لهم دون أن يكون السلوك محملا بالانفعالات الشخصية. (فاروق السيد عثمان، 2001، ص:174)

تتبلور المكونات الخمسة للذكاء الانفعالي عن طريق تفاعل الجانب العقلي، والجانب الانفعالي ليظهر السلوك الإنساني بصورة انفعالية متناسبة مع المواقف التي يوضع فيها. (سلامة وطه عبد العظيمة حسين، 2006، ص:82)

الإطار الميداني:

يتناول البحث الحالي الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (نو متلازمة داون) ،وقد تم وضع عدد من الفروض فيما يخص هذه الدراسة وذلك اعتمادا على المناحي النظرية للمشكلة موضوع الدراسة وما جاء فيها من دراسات سابقة وللتحقق من مدى صحة هذه الفروض قامت الباحثة بعدة اجراءات منهجية طبقت في هذا الفصل حددت بداية بالمنهج المستخدم والمتمثل في المنهج الوصفي الاستكشافي، حيث يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيق ويعبر عنها تعبيراً كلفياً أو كميًا. (عمار بوحوش:2001،102) ثم عينة الدراسة وما تضمنته من كيفية للاختبار وأهم خصائصها، ثم المقياس المستخدم وهو اختبار الذكاء العاطفي لبار-أون بحيث تم التأكد من خصائصه السيكومترية وبعدها الأسلوب الاحصائي المتبع في معالجة البيانات .

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة على مراحل هي : قامت الباحثة بتطبيق مقياس الذكاء العاطفي على أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (متلازمة داون) بكل من :المركز الطبي بالمخادمة ورقلة وعددهن(30)، المركز التربوي الطبي ببني ثور ورقلة وعددهن(43)، ملحق المركز التربوي الطبي بالسعيد ورقلة وعددهن(18)، للعام(2013-2014) والبالغ عددهن الاجمالي (91) أما، تم إلغاء (10) استمارات بسبب عدم استيفائها لشروط العينة ليصبح العدد الاجمالي(81) أما.

تتوزع عينة الدراسة الكلية البالغ عددها (81) أما في فئتين عمريتين هما :

الفئة العمرية الأولى [37- 48] والبالغ عددهن (52) أما أي بنسبة (66.17) .

الفئة العمرية الثانية [49 - 60] سنة والبالغ عددهن (29) أما أي بنسبة (33.83) .

تتوزع عينة الدراسة الكلية البالغ عددها (81) أما على فئتين للمستوى التعليمي هما :

فئة المستوى التعليمي الأول [ابتدائي/ متوسط] والبالغ عددهن (43) أما أي بنسبة (52.94)

فئة المستوى التعليمي الثاني (ثانوي فما فوق) والبالغ عددهن (38) أما أي بنسبة (40.05) .

أدوات الدراسة : لقد اعتمدت الباحثة على اختبار الذكاء العاطفي لبار- أون. والذي يشتمل على خمس مهارات والذي طبق على أفراد عينة هذه الدراسة، كما أن الإطار النظري الذي تلتحقه هذه الدراسة يصب في نفس اتجاه بار- أون وبهذا تم تبني نظرية بار- أون للذكاء العاطفي. يشتمل اختبار بار- أون على خمس مهارات هي في الحقيقة الأمر أبعاد للاختبار.

الأداة في صورتها الأصلية : تعد قائمة نسبة الذكاء العاطفي أقدم أداة منشورة لقياس الذكاء العاطفي كما أنها الأداة الأوسع انتشارا والأكثر استخداما لقياس الذكاء العاطفي (bar -on-2004) وتتضمن الأداة (133) فقرة على شكل جمل قصيرة يجاب عنها وفق تدرج ليكرت وهي مناسبة للاعمار 17سنة فما فوق يستغرق تطبيقها (40) دقيقة وتعطى استجابات الفرد درجة كلية للذكاء العاطفي. وتتضمن القائمة معامل تصحيح داخلي يعدل الدرجات استنادا للاستجابات على مؤشرين صدق الأداة ويعد هذا المعامل من المظاهر المهمة لمقاييس التقدير الذاتي من حيث أنها تقلل احتمالية تشويه الاستجابات بفعل التحيز لدى الفرد وبالتالي تزداد دقة النتائج. (فتحي جروان ،2012، ص131)

وقد عرف بار- أون الذكاء العاطفي بأنه منظومة من القدرات العاطفية الذاتية (الشخصية) التي تؤثر في القدرة العامة للفرد على التوافق أو التكيف معه ومتطلبات البيئة وضغوطها .

دلالات صدق المقياس وثباته في صورته الأصلية : بالنسبة للصدق أوضح بار -أون أن نتائج التحليل العاملي الاستكشافي للمقياس ونسبة تشعب الفقرات حسب الأبعاد التي تنتمي إليها تقدم دليلاً على الصدق العاملي للمقياس أما فيما يتعلق بثبات المقياس في صورته الأصلية فقد استخرج معامل الثبات بطريقة إعادة بفارق زمني مقداره ثلاثة أسابيع وتم استخراج معامل الارتباط بين التطبيقين وقد تراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.77 الى 0.89).

الأداة في صورتها المعربة الأردنية :

دلالات صدق المقياس وثباته :

صدق المحتوى : تمت ترجمة فقرات المقياس الى اللغة العربية بإشراف الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمان جروان من قبل المختصين في اللغة الانجليزية قم اعيدت ترجمتها من العربية الى الانجليزية من قبل مختصين آخرين وهذا لأجل المقارنة بين الترجمتين للتحقيق من مدلولات بعض الفقرات (فتحي جروان :2012،ص146).

ثم تم عرض المقياس بصورته الأولى على لجنة تحكيم مكونة من أساتذة في جامعة عمان العربية للدراسات العليا والجامعة البتراء وطلب منهم الحكم على مدى ملائمة الترجمة وكذلك مدى ارتباط الفقرة بالبعد الذي وضعت له ونتيجة لما أشار اليه المحكومون تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات (06.19.20.26.36.55.56) فكان العدد النهائي للفقرات (60) فقرة موزعة على خمسة أبعاد .

ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس باستخراج الأبعاد المختلفة عن طريق معادلة بيرسون (person) بين التطبيقين الأول والثاني فكانت نتائج حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة نفسها باستخدام معادلة كرونباخ الفا وقد تراوحت معاملات الثبات بين 0.82 و 0.9. (جروان فتحي، 2012،ص141).

إجراءات تصحيح المقياس: يتم تصحيح فقرات بار أون باستخدام سلم تدرج على طريقة ليكرت يتضمن أربع خيارات لكل فقرة يختار منها المفحوص أربع خيارات لكل فقرة يختار منها المفحوص او من يقوم بعملية التقدير ما يناسب من الخيارات وهي: نادرا جدا ما ينطبق علي:1، نادرا ما ينطبق علي:2، أحيانا ما ينطبق علي:3، غالبا ما ينطبق علي:4. ويراعى في التصحيح الفقرات السلبية نوات الأرقام التالية : (6، 15، 21، 28، 35، 37، 46، 9، 53.54.58).

يمكن تفسير الدرجة الخام التي يحصل عليها المفحوص بالرجوع الى الدليل الذي إقترحه بار -أون في دليل الاختبار كما هو موضح في الجدول أدناه .

جدول رقم (01) دليل تفسير الدرجات المعيارية للذكاء العاطفي (فتحي جروان : 2012 ،ص144) .

مدى الدرجات	الموجهات
+130	مرتفع بشكل مميز :قابلية عاطفية واجتماعية متطورة بصورة غير عادية جدا
120-129	مرتفع جدا : قابلية عاطفية واجتماعية متطورة بصورة استثنائية
110-119	مرتفع قابلية عاطفية واجتماعية متطورة جيدا
90-109	متوسط : قابلية عاطفية واجتماعية مقبولة
80-89	منخفض : قابلية عاطفية واجتماعية غير متطورة مع وجود فرصة للتحسن .
70-79	منخفض جدا : قابلية عاطفية واجتماعية غير متطورة مع وجود فرصة معقولة للتحسن
أقل من 70	منخفض بصورة ملحوظة :قابلية عاطفية واجتماعية ضعيفة غير عادية جدا .

الخصائص السيكومترية لاداء الدراسة حسب البيئة المحلية في الدراسة الحالية :

الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) : وهو قدرة المقياس على التمييز بين طرفي الخاصية التي يقيسها وللتحقيق من الصدق التمييزي لاختبار الذكاء العاطفي، تم ترتيبهم حسب درجاتهم تنازليا ثم تمت المقارنة بين المجموعتين المتطرفتين حيث أخذت نسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات العليا ونسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات الدنيا وقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه باستعمال اختبار (ت) .

جدول رقم (02) يوضح نتائج الصدق التمييزي للفقرات وللدرجة الكلية لاختبار الذكاء العاطفي .

المتغيرات	م	ع	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" المجدولة	الدلالة الإحصائية
المجموعة العليا ن=22	235.12	23.12	19.65	42	1.43	دالة عند 0.01
المجموعة الدنيا ن=22	119.62	2.19				

من خلال ملاحظة الجدول رقم (02) تبين لنا أن قيمة "ت" المحسوبة (19.65) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة 0.01 فهي بذلك مميزة ، وعليه فان المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة في الذكاء العاطفي مما يؤكد على صدق الاختبار .

ثبات مقياس الذكاء العاطفي : يقصد بثبات المقياس أو الاختبار، أن يكون على درجة عالية من الدقة والاتقان والاتساق في ظروف مختلفة ومتباينة. (سوسن مجيد ،2010،ص66) .

حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للتجانس: معامل ألفا كرونباخ من أهم مقاييس الاتساق الداخلي للاختبار فهو يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده. وكانت النتيجة كما هي مبينة في الجدول أدناه .

جدول رقم (03) يوضح نتائج معامل ثبات اختبار الذكاء العاطفي بطريقة ألفا كرونباخ .

الأداة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
اختبار الذكاء العاطفي	60	0.92	0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن معامل ألفا كرونباخ كان مساويا لـ (0.92) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يؤكد تمتع الاختبار بمستوى جيد من الثبات. وبناءا على نتائج صدق وثبات الاختبار يمكننا بالتالي نطبق الأداة في الدراسة الحالية .

إجراءات الدراسة الأساسية: بعد تقنين الأدوات والتأكد من صدقها وثباتها طبقت الباحثة اختبار الذكاء العاطفي على عينة قوامها (81) اما .

عرض وتحليل نتائج الدراسة: إن النتائج التي يتوصل إليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية هي همزة وصل بين المعطيات النظرية والمعطيات الميدانية.

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على نتوقع أن تكون درجة الذكاء العاطفي منخفضة لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا (متلازمة داون). حتى نتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بتعيين مستويات الذكاء العاطفي الثلاث والتي حددها فتحي جروان في مرجعه (2012-ص144) وعليه تكون درجات المستوى المرتفع بين (110-فما فوق) أما المستوى المتوسط فقد حدد بين (90-109) درجة، بينما كانت درجات المستوى المنخفض بين (89-فأقل) درجة. وقامت الباحثة بتوزيع على أفراد العينة تبعا لدرجاتهم على اختيار الذكاء العاطفي إلى ثلاث مستويات كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (04) يوضح مستويات الذكاء العاطفي لدى أفراد العينة الكلية

النسبة المئوية %	التكرار	مستوى الذكاء العاطفي
51.85%	42	المنخفض (70-89)
17.28%	14	المتوسط (90-109)
30.86%	25	المرتفع (110-129)
100%	81	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن عدد تكرارات أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) ذوات الذكاء العاطفي المرتفع قدرت بـ (25) أم أي بنسبة (30.86%) في حين قدرت عدد تكرارات أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) ذوات الذكاء العاطفي المتوسط بـ (14) أم أي بنسبة (17.28%) أما عدد تكرارات أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) ذوات الذكاء العاطفي المنخفض فقد قدرت بـ (42) أم، أي بنسبة (51.85%).

2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على: توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ابتدائي متوسط) ومتوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ثانوي فما فوق) في درجات الذكاء العاطفي لصالح الأمهات للمستوى التعليمي (ثانوي فما فوق).

جدول رقم (05) يوضح نتائج اختبارات "ت" لدلالة لفروق بين متوسط درجات الذكاء العاطفي حسب المستوى التعليمي

المتغيرات	م	ع	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" الجدولة	الدلالة الإحصائية
ن=43 (ابتدائي، متوسط)	114.79	36.93	0.67	79	1.43	غير دالة
ن=38 (ثانوي فما فوق)	109.34	35.72				

يتضح من الجدول رقم (05) أن متوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ابتدائي متوسط) على اختبار الذكاء العاطفي قدر بـ (114.79) بانحراف معياري قدره (36.93) أما متوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ثانوي فما فوق) على اختبار الذكاء العاطفي قد قدر بـ (109.34) وبانحراف معياري قدره (35.72) وكانت قيمة "ت" المحسوبة (ت=0.67) وهي أقل من قيمة "ت" الجدولة البالغة (ت=0.67) عند درجة حرية (79) فهي بذلك غير دالة وهذا يعني عدم صحة فرضية الدراسة وبالتالي قبول الفرض الصفري: لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ابتدائي متوسط) ومتوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ثانوي فما فوق) في درجات الذكاء العاطفي.

3. عرض وتحليل الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأمهات للفئة العمرية [37-48] ومتوسط درجات الأمهات للفئة العمرية [49-60] في مهارات الذكاء العاطفي لصالح الفئة العمرية [37-48] سنة.

جدول رقم (06) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط اختبار الذكاء العاطفي حسب السن [37-48][49-60]

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	"ت" الجدولة	الدلالة الإحصائية
[37-48] ن=52	114.96	37.48	0.90	79	1.27	غير دالة
[49-60] ن=29	107.34	34.00				

وهذا ما جاءت به دراسة ماير وآخرون (1999) ودراسة عبد المنعم الدردير، ودراسة سلمون (Salamon) والتي وجدت كلها أن الذكاء العاطفي مرتفع دائماً لصالح الإناث كما تتفق هذه النتيجة وما جاء به وذكره جولمان فيقول: "إنتهت مئات من الدراسات أن النساء أكثر تعاطفاً من الرجال — على الأقل. بسبب قدرتهن على قراءة المشاعر الذهنية لشخص آخر". (دانيال جولمان، 2000، ص191).

ولعل ما يفسر هذا المستوى المرتفع لديهن هو تدخل الجانب الفيزيولوجي والذي سبق التطرق إليه حيث يتدخل في إيجاد بعض السمات لدى المرأة تساعد على النمو العاطفي بشكل إيجابي حيث يشير (مارو جيل) 1991 إلى أن هناك فروق بين الذكور والإناث من حيث وراثت النصفين الكرويين للمخ وهذا ما يفسر الفروق بين الجنسين في المعالجة الوجدانية للأحداث (صفاء الأعرس: 2000، ص 198).

وقد تكون بعض خصائص وسمات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) السيكولوجية التي تتدخل في رفع مستوى ذكائهم العاطفي نذكر منها: تقدمها في القدرات اللفظية والبصرية والمكانية والقدرة على التكيف والتوافق مع ظروف الحياة، وهي قد تكون أكثر قدرة على التكيف مع المطالب والمسؤوليات الغير عادية، كل هذا قد يكون للمجتمع عموماً دور هام في رفع مستوى الذكاء العاطفي لديهن خصوصاً لدى هؤلاء الفئات من أمهات المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) كما اننا نلفت الإنتباه إلى عينة الدراسة أخذت من مدينة "ورقلة" حيث يغلب فيها طابع التواصل الإجتماعي والإهتمام بالعلاقات الإجتماعية والحفاظ عليها خاصة عند النساء، إذن إارتفاع مستوى الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون) قد يعود إلى السمات والخصائص اللاتي يتمتعن بها سواءً تدخل فيها الجانب البيولوجي أو السيكولوجي أو الإجتماعي أو الثقافي، هذه الخصائص التي تدخل بشكل كبير في إطار الأبعاد الخمسة التي تحدد مفهوم الذكاء العاطفي، لذا يصبح من الطبيعي أن تظهر أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون)، محل الدراسة إرتفاعاً واضحاً في نسبة الذكاء العاطفي. ونفسر وجود مستويين للذكاء المرتفع والمنخفض لدى عينة الدراسة — كما جاء في مرجع مأمون مبيض 2008 ص 68 — بأن الإنسان يستمر في التقدم وإرتفاع ذكائه العاطفي حتى الأربعينيات و بداية الخمسينيات، أي أن الأمهات من عمر 20 سنة حتى 40 سنة ينمو ذكاهن العاطفي ويطور حتى يصل ذروته في سن الخمسين وبالتالي من الطبيعي أن نجد هذا التمايز في مستوى الذكاء العاطفي في عينة الدراسة ما بين مرتفع ومنخفض، هذا إضافة إلى طبيعة المرأة فهي قادرة على إقامة علاقات مرضية والقدرة على الحفاظ على هذه العلاقات تتميز هذه العلاقات بالألفة والمودة والقدرة على تقديم الرعاية وتقبلها، كما أنها قادرة على إظهار التعاون مع الآخرين وأن تكون عضواً بناءً ومساهم مع بقية أعضاء المجموع كما أنه أكثر قدرة على إدراك مشاعر الآخرين وفهمها وتقديرها (مأمون مبيض، 2008، ص:75).

1) مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: إن متوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ابتدائي متوسط) على اختبار الذكاء العاطفي قدر ب (114.79) بانحراف معياري قدره (36.93) أما متوسط درجات الأمهات للمستوى التعليمي (ثانوي ما فوق) على اختبار الذكاء العاطفي قدر بـ (109.34) وبانحراف معياري قدره (35.72) وكانت قيمة "ت" المحسوب أقل من قيمة "ت" الجدولة عند درجة حرية (79) فهي بذلك غير دالة، وعدم وجود فروق في مستوى الذكاء العاطفي بإختلاف متغير المستوى التعليمي قد يعزي إلى طبيعة الذكاء العاطفي الذي تحدده مكوناته منذ السنوات الأولى في الطفولة، كما أن قدرات الطفل العاطفية وما يتدخل في مستوى الذكاء العاطفي من جوانب تكون المرأة بولوجها لباب التعليم قد تشكلت فيها معالم الذكاء العاطفي فيصبح لها تأثير في النجاح أو عدم نجاحها في الحياة، بكونها مرتفعة أو منخفضة الذكاء العاطفي، وهذا ما جاء في المرجع (مأمون مبيض، 2000، ص68)، دراسة الذكاء العاطفي عند (3831) شخصاً فقد وجد أن المجموع النهائي للذكاء العاطفي يزداد بشكل واضح مع تقدم العمر، بالإضافة إلى أن هذا

الذكاء المعرفي يميل إلى الإنخفاض قليلاً لهذا العمر على عكس الذكاء العاطفي، وبغض النظر عن كونهن أمهات لأطفال معاقين هذا لا يغنيهن عن بحث في تطوير ذكائهن وتنمية حس السعادة عندهن والتي تأتي من شعورهن بالإنجاز الذاتي والقدرة على العطاء وبإمتلاك زمام أنفسهن وإنضباطهن، وشعور بالثقة بقدراتهن على إحترام أنفسهن (نفس المرجع السابق، 2008، ص 108).

(2 مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثالثة: إن متوسط درجات الفئة العمرية [37-48] سنة على اختبار الذكاء العاطفي قدر بـ(114.96) بانحراف معياري قدره (37.48)، أما متوسط درجات الفئة العمرية [49-60] سنة فقد كان (107.34) بانحراف معياري قدره (34.00) وكانت قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" المجدولة وهي بذلك غير دالة، هذا ما يؤكد أن متغير السن ليس له أثر على إختلاف الذكاء العاطفي لدى أمهات الأطفال المعاقين ذهنياً (متلازمة داون)، ربما يعود هذا إلى تشابه البيئة الوجدانية التي تعيش فيها الأمهات، والتي قد تؤثر في نموهن وتنظيمهن العاطفي، كما يمكن إعتبار طبيعة المجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة عاملاً مهماً إذ أنه يحدد بشكل محافظ على إحترام الغير والحد من السلوكات السيئة، فهو ما قد يجعلهن ملتزمات ببعض الضوابط والتقاليد والإلتزامات العرقية التي لا تسمح لهن بتخطيها وربما قد يرجع إلى الرغبة المشتركة لكل أم لديها طفل معاق ذهنياً (متلازمة داون)، في تطبيقاتهم لمهارة الذكاء العاطفي تلك التي نجدها داخل الأسرة بين الأزواج وبين الآباء والأبناء قد تكون متشابهة، وهذا لكون هذا النموذج من الذكاء يضع العواطف في بؤرة القدرات الشخصية في التعامل مع الآخرين بحيث يجعل تلك العلاقة بمثابة الجسر الذي يؤدي بهن للوصول إلى النجاح في المجالات المختلفة من الحياة.

إن فإن عدم وجود إختلاف في مستوى الذكاء العاطفي (مرتفع، منخفض) بإختلاف السن يعود إلى طبيعة الذكاء العاطفي على أساس أنه يتطور وينمو مع تطور نمو السن لدى الفرد فيصل إلى ذروته ما بين 40 و50 سنة أي أن الأمهات ذوي السن [37-48] نما وتطور ذكاءهن العاطفي بشكل مستمر، فالنضج العاطفي يأتي مع تقدم العمر وإكتساب الخبرات والتجارب وربما هنا كانت الحكمة من إرسال الرسالة أو النبوة في الأربعين من العمر. فالأمهات في هذا السن ونتيجة لوجود طفل معاق لديها تطور ونما ذكائهن العاطفي بشكل سريع نتيجة لطبيعة المرأة وقدرتها على إقامة علاقات مرضية وتقديم الرعاية وإظهار التعاون مع الآخرين وإدراك مشاعر الآخرين وفهمها وتقديرها. حتى وصل الذكاء العاطفي إلى ذروته في سن 45 وهي بداية المرحلة العمرية الثانية للأمهات في هذه الدراسة بحيث يبقى الذكاء العاطفي محافظاً على ذروته ويبقى ثابتاً من سن 49 إلى 60 سنة عكس الذكاء المعرفي الذي يصل ذروته مع نهاية مرحلة المراهقة فالذكاء المعرفي يميل للإنخفاض قليلاً بعد عمر الخمسينات (نفس المرجع السابق ص68).

المراجع:

1. إبراهيم فيوليت فؤاد، بسبوني سعاد أنزوف، ب س، بحوث ودراسات في سيكولوجية الإعاقة، ط1.
2. أحمد موسى وادي (2008)، الإعاقة العقلية، أسباب، تشخيص، تأهيل، ط1، دار أسامة للنشر، عمان.
3. بشير معمريّة، (2007)، دراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الجسر، بني مسوس الجزائر.
4. خولة أحمد يحيى، (2008)، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، ط2، دار الفكر، عمان، الأردن.
5. داليب سينغ ترجمة: عبد الحكيم أحمد الحزامي، (2005)، الذكاء الإنفعالي في العمل دليل المحترفين، ب ط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
6. دانيال جولمان، ترجمة ليلي الجبالي، (2000)، الذكاء العاطفي، ط1، عالم المعرفة، الكويت.
7. سعاد جبر سعيد، (2008) الذكاء الإنفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة، ط1، جدار الكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن.
8. سلامة عبد العظيم، طه عبد العظيم حسين، (2006)، الذكاء الوجداني للقيادة التربوية، ط1، دار الوفاء لندنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية.
9. السيد إبراهيم السمانوني، (2007)، الذكاء الوجداني، أسسه، تطبيقاته، تنميته، ط1، الأردن – عمان.
10. صفاء الأسمر، علاء الدين كفاقي، الذكاء الوجداني (2003)، دار قباء للطباعة والنشر.
11. طارق عبد الرؤوف عامر، ربيع محمد، (2008)، الذكاءات المتعددة، ط1، اليازوردي العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
12. عبد المنعم أحمد الدردير، (2004)، الإحصاء والأبارامتري، ط1، عالم الكتب، القاهرة – مصر.
13. عبده غريب، ترجمة إيمان فؤاد الكاشف، (2000)، إعداد الأسرة و الطفل لمواجهة الإعاقة، ب ط، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة.
14. عمار بوحوش، محمد الذنبيات، (1995)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ب ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
15. عوني معين شهين، (2007)، الأطفال ذوي المتلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
16. فاروق الروسان، (2005)، الإعاقة العقلية، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن.
17. فاروق السيد عثمان، عبد الهادي السيد عبده (2002)، القياس والاختبارات النفسية، ط1، دار الفكر، القاهرة.
18. مأمون مبيض، (2000)، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، ب ط، المكتب الإسلامي، الرياض السعودية.
19. مأمون مبيض، (2008)، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، المكتب الإسلامي.
20. محمود عبد الله محمد خالدة، (2004)، الذكاء العاطفي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
21. مصطفى أبو السعد، (2005)، الذكاء الوجداني "معد مع القمة"، ب ط، مركز النخبة.
22. رشيد سعادة، (2005)، علاقة الذكاء الإنفعالي بالقيادة التربوية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي، مودعة بجامعة ورقلة.
23. رند سهيل رزق الله، (2005)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الذكاء العاطفي، دراسة تجريبية في مدارس مدينة دمشق على عينة من تلاميذ الصف السادس من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
24. سالم علي سالم الغزالي، (2003)، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والإنفعالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير، اليرموك.
25. هناء تسيير حمد الله الحديدي، (2001)، مشكلات أسر الأطفال المعاقين عقلياً من (0 – 18)، دراسة على عينة من أمهات في محافظة العاصمة، رسالة ماجستير الاجتماعي، الجامعة الأردنية.